وقال آخر اشبهها المسك واشبهته   قائمة فى لونه قاعدة
لا شك ان لونكما واحد   انكما من طينة واحده

وَمِمّا جاءَ فى الصفرة قَالَ الشّاعِر
الصفر كان الهجر منك مزاحا   ليالى كان الود منك مباحا
وكان نساء الحى ماد منهم   قباحا فلما أغبت صرن ملاحا

وقال آخر قالوا به صفرة شانت محاسنه   فقلت ما ذاك من عيب به نزلا
عيناه مطلوبة فى ثار من قتلت   فلست تلقاه الا خائفا وجلا

ومما قيل فى طول اللحية قيل ان اللحية الطويلة عش للبراغيث ونظر يزيد بن مزيد الشيبانى الى رجل ذى لحية عظيمة قد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال انك من لحيتك لفى مؤنة فقال اجل ولذلك اقول
لها درهم للدهن فى كل جمعة   وآخر للحناء يبتدبان
ولولا نوال من يزيد بن مزيد   لاصبح فى حافاتها الجلمان

وقال اسحق بن خلف فى قصير طويل اللحية
ما شبت داود فاستضحكت من عجب   كانه والد يمشى بمولود
ما طول داود الا طول لحيته   يظن داود فيها غير موجود

وقال ابن المعتز
تأملت اسواق العراق فلم اجد   دكاكينها الا عليها الموالبا
جلوسا عليها ينفضون لحاهم   كما نفضت عجف البغال المخاليا

وما جاء فى عظم الاجساد والطول والقصر قيل خرب الفهندو فبرزت جماجم فتصدعت جمجمة منها فكان وزنها اربعة ارطال فاتى بها ابن المبارك فجعل يقلبها ويتعجب من عظمها وقال
اذا ما تذكرت اجسادهم   تصاغرت النفوس حتى تهونا

واراد ملك الروم ان يباهى اهل الاسلام فوجه الى معاوية رجلين طويل وشديد القوة فدعا الطويل بقيس بن سعد بن عبادة فنزع قيس سراويله ورمى بها اليه فلاموا قيس على نزع

السراويل

السراويل فقال
اردت لكيلا يعلم الناس انها   سراويل قيس والوفود شهود
والا يقولوا غاب قيس وهذه   سراويل عادى نمته ثمود
وانى من القوم اليمانين سيد   وما الناس الا سيد ومسود

ودعا معاوية للرجل الشديد فى قوته بمحمد بن الحنفية فخيره بين امرين بين ان يقعد ويقيمه او يقوم فيقعده فغلبه فى الحالتين وانصرفا مغلوبين قيل ان سلمة بن مرة الناموسى كان قصيرا مقتحما واللخمى طويلا جسيما فقالت بنت امرء القيس لهذا القصير اطلوب فقال
الا زعمت بنت امرء القيس اننى   قصير وقد اعيت اباها قصيرها
ورب طويل قد نزعت سلاحه   وعانقته والخيل ترمى نحورها

وقالوا عظم الجبهة يدل على البله وعرضها على قلة العقل وصغرها على لطف الحركة واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسطة فى حجمها تدل على الفطنة وحسن الخلق والمروءة والتى يطول تحديقها يدل على الحمق والتى يكسر طرفها يدل على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنفصة تدل على حمق وهذيان ومما قيل فى القبح والذمامة اراد رجل ان يكتب كتابا لرجل وحش الصورة فلم يقدر على تمثيله لفرط ذمامته فكتب يأتيك بهذا الكتاب آية من كتاب الله تعالى وقدره فدعه يذهب الى نار الله وسقره ومر ابو الاسود الدئلى بمجلس من بنى بشير فقال بعض فتيانهم وجهه وجه عجوز راحت الى اهلها بطلاقها وقال الجاحظ ما اخجلنى احد قط الا امراة مرت بى الى صائغ فقالت له مثل هذا فبقيت مبهوتا ثم سالت الصائغ فقال هذه امراة ارادت ان اعمل لها صورة شيطان فقلت ما ادرى كيف صورته فقالت مثل هذا وفى الجاحظ يقول الشاعر
لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا   ما كان الا دون قبح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه   وهو القذى فى عين كل ملاحظ
واذا المرء حلت له بيتها له   لم تخل مقلته من واعظ

Copyright © King Saud University